«نور المثاني» تدق ناقوس الخطر:

مصاحف في حال يرثى لها وبعضها الآخر بحال جيدة في مكب النفايات..!

ساقتنا خطانا إلى مدينة الفتح التي تقع بمحلية كرري على بعد عشرات الكيلو مترات شمالا وعند وصولنا إلى ذلك البيت أصبنا بالدهشة والذهول لم تصدق أعيننا ما رأينا ، غرفة صغيرة جمعت أهل البيت وأغراضهم ومجموعة من المصاحف موضوعة على أكياس بعضها أوراق من المصحف في حال يرثى لها وبعضهم الآخر مصحف مكتمل وبحال جيدة جمعت من مكب النفايات بمحلية كرري ما الذي أدى لوصل هذه المصاحف إلى هذا البيت ذهبت (نور المثاني) إليه لمعرفة تفاصيل هذه القصة عثر الشاب ناصر عزلو محمد جابر على أوراق من القرآن الكريم في مكب النفايات قال ناصر إنه ظل لمدة منذ سنتين مضت على جمع أوراق المصحف الشريف من النفايات وحفظها في بيته الذي يسكن فيه مع زوجته مما أدى إلى امتلاء منزله والعريشة التي يملكها .

الشاب ناصر عزلو جند نفسه لجمع أوراق المصحف من بين النفايات

ضرورة تنبيه المسلمين جميعًا للمحافظة على كلام الله ووضعه في مكان لائق

● ناصر عزلو محمد جابر ●

تحقيق: بهجة جبريل - ويحيرة الضو

مكب النفايات من هنا بدأت الحكاية ولنسمها مأساة:

يأتي إلى المكب العام بمحلية كرري يوميًا عدد من العربات المحملة بالنفايات من أقاصي مدينة الخرطوم وأم درمان وبحري.دعوا بطل هذه القصة ناصر عزلو يتحدث لكم عن هذه المصيبة، كنت قد تقدمت لعمل في مصنع ولم أوفق ووجدت أن هنالك أناسًا يجمعون أشياء قد تكون ذات فائدة تأخذ من مكب النفايات الذي يبعد حوالي ساعتين ونصف من منزلي فذهبت وأثناء بحثي وجدت عددًا من اوراق المصحف فقد دلني طفل صغير على أن هنالك كميات كبيرة من هذه المصاحف ثم كرست جهدي لجمعها فبدأت أجمع هذه المصاحف منذ ثمانية أشهر ويوميًا أذهب إلى المكب لجمع المصحف وأتي بكميات كبيرة إلى منزلي بعضه أحرقته وبعضه القيت به في البحر فقد أصبت بحساسية نسبة إلى أني أجد هذه المصاحف وحولها مصائب لا تذكر ،وجدت تعاونًا من بعض الناس والكثير يستهين بهذا الأمر فهذا له تأثير كبير في البلد فكل المشاكل والكوارث والأمراض من عدم تعظيمنا لكتاب الله تعالى نحن نستهين بكتاب الله فكيف نرجو منه أن يحفظنا ويستجيب دعاءنا فقد أبلغت اللجنة الشعبية بهذا الأمر من قبل ولكنها غضت الطرف وقد علمت وسائل الاعلام عن هذا الأمر وكان التنوير عن هذا الشأن قليل. وإني لا أطلب من وراء هذا العمل غير الأجر والمغفرة ولن أدع هذا العمل حتى أعرف نهايته.

القـــرآن الكريم وحي مقدس ونص معظم ينبغي الحفاظ عليه

كلنا متهمون وناصر من يستطيع أن ينتشل المصحف

لا تذهبوا بعيدًا في الاستغراب والدهشة قد يكون من فعل ذلك موجود حولك عن قصد أو إهمال وناصر من كرس جل وقته في استخراجه من هذه المذبلة ولا عمل لديه سوى إخراج هذه المصاحف ثم يقوم بوضعها في أكياس بعضه يحرقه وبعضه يلقيه في البحر بحسن نيه فهو نفسه يرى أن حرقه لهذه المصاحف ذنب كبير ماذا يستحق في نظركم هذا الرجل.

وسائل عملية للمحافظة على المصحف:

ولأهمية تعظيم كتاب الله سبحانه وتعالى التقت (نور المثاني) د. جابر إدريس عويشة عميد كلية المجتمع بالجامعة:

الذي دعا إلى ضرورة الاهتمام وتعظيم كتاب الله تعالى وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وألقاء الكتابة العربية وهي ليست قضية فردية ولكنها واسعة الانتشار فنجد في مكاتب الدولة والمنظمات والمؤسسات الخاصة وفي المدارس والبيوت فيتعامل الناس مع مسودات الأوراق والصحف وحتى مع بقايا المصاحف الشريفة معاملة لا تليق بمكانة اللفظ العربي ولفظ الجلالة ونص القرآن الكريم والحديث النبوي وهذا يعتبر عدم وعي بمكانة المصحف الشريف وتقديس القرآن الكريم وإهمال من الناس وذكر أن الأئمة في مدينة الفتح تحدثوا عن هذه الظاهرة وقد دعا د. جابر عويشة إلى ضرورة التوعية بالتعامل مع القرآن الكريم والتعظيم له والحديث عن هذه الظاهرة وتقديم مقترحات علمية تسهم في حلها وقد وجه د. جابر عويشة رسالة إلى الرأي العام والمجتمع المسلم بأن يعظموا شعائر الله تعالى لأنها من تقوى القلوب وقد أمر الله بتعظيم حرماته ومما لا شك فيه أن القرآن الكريم وحي مقدس ونص معظم ينبغي الحفاظ عليه ووضعه في المكان الذي يليق به وأن ما تقطع من أوراقه إما أن تصان ويستفاد منها في المصاحف الجديدة أو أن تحرق بالنار أو تقطع بالماكينات التي تعد لإعدام الورق أو تغسل بماء حتى تذهب عنها الكتابة ثم يستفاد منها ويبدأ هذا الأمر من البيت والأسرة والمكتب وأن نعمل على فرز الأوراق التي بها لفظ الجلالة وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم نعدمها بطريقة تختلف عن إعدامنا لبقية الأوراق العادية ثم يعاد إنتاجها في شكل مصانع ونشيد بالمنظمات التي تهتم بهذا الجانب ويجب أن يبرز في وسائل الإعلام ومنابر التوجيه والمدارس خطورة عدم الاهتمام بكتاب الله ولا يمكن أن نقول إن الناس يمكن أن يعظموا القرآن الكريم ويعملوا به إذا كانوا يلقونه في مثل هذه الأماكن وهذا مؤشر خطير والعقوبة يمكن أن تكون في الدنيا والآخرة وقد أشاد د. جابر عويشة بناصر عزلو وبأن المجتمع يجب أن يشد على يديه لأنه شاهد امتهان كتاب الله تعالى وغيرته الدينية دعته بأن يحافظ عليه وقد دعا إلى تفريغ ناصر عزلو ومن يهتمون بهذا الأمر ليتتبعوا الأوراق التي تتساقط في الطرقات وتحت الأشجار التي تأخذها الريح إلى أي موضع فيعملون على جمعها لتوضع في المكان الملائم ونكون بذلك قد خدمنا ديننا وكتابنا ولغتنا العربية ونكون قد أسهمنا في المحافظة على البيئة من كل ما يلوثها فإذا كان الناس يتخلصون من النفايات من أجل أن تكون الدُور خالية منها فيجب أن تخلو هذه النفايات من ما يخدش حرمة المصحف وحرمة الحديث النبوي وجلال اللغة العربية .

عزلو: دلني طفل صغير على وجود مصاحف بين الأوساخ ثم كرست جهدي لجمعها

للحفاظ على كتاب الله تعالى وصيانته علينا إحراق الأوراق التالفة من مصحف في أي مكان وجدناه وعلى العاملين في هيئة نظافة ولاية الخرطوم تعين أشخاص يقومون بفرز كل أوراق يجدونها سواء أكانت من المصحف أو من مستندات وإحراقها في لحظه يقول د. محمد إبراهيم بشير إن القرآن هو كتاب الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو محفوظ عند الله تعالى فالكتب السماوية الأُخرى تم فيها التحريف والتبديل والتغيير بحسب أهواء من جنحوا لذلك ، ولقد اهتم المسلمون في عهد الخلفاء الراشدين بجمع القرآن وكتابته عندما رأوا أن الذين يحفظون القرآن كثُر استشهادهم في المعارك التي خاضوها ضد الكافرين فتم جمعه من صدور العدول من الصحابة الذين كانوا يحفظون القرآن عن ظهر قلب وجُمع ورتب ترتيبًا دقيقًا بالصورة التي بين أيدينا الآن ، ولأن كتاب الله يحمل أحكام الشرع ونظام الحياة التي يريدها الله لعباده في الأرض كان لا بد أن يجد هذا الكتاب الاهتمام بان يعنى بحفظه وقرأته وتجويده وترتيله وتعليمه ولا بد من الاهتمام به في كتبه التي تتضمن آيات القرآن ، نلاحظ أحيانًا أن بعض الناس قد يقتني المصحف الشريف ولكنه لا يحافظ عليه فقد يضعه في سيارته أو في مكان ما بمكتبه فيتعرض للتمزيق والضياع دون أن يقصد ذلك وقد يمزق الأطفال المصحف وهم يلعبون دون أن يدروا ما يقومون به ،لذلك لا بد أن نحسن الاهتمام بحفظ المصحف بطريقة لا تعرضه للإتلاف أو الضياع والإهانة وقد يجد العامل الذي يقوم بأعمال النظافة المصحف موضوعًا في مكان ما وهو لا يعرفه إن كان من غير المسلمين خاصة وقد يلقي به مع غيره من الأوراق ظنًا منه أنه مما يمكن إزالته في إطار نظافة البيت ،فالعناية بالمصحف صورة من صور العبادة والتقوى وفيه تعظيم لشرع الله وكلماته لذلك نتوجه إلى القائمين بامر المدارس من الأساتذة والمعلمين بان يوجهوا الطلبة والطالبات للتعامل مع المصحف بتقدير واحترام كما نوجه النداء إلى الأسر والهيئات الحكومية بان تنبه منسوبيها للاهتمام بحفظ المصحف بان يحفظ في الأماكن المعدة لذلك وإذا وُضع مع الكتب يجب ان يكون أعلاها مرتبة ومكانًا وهذا أقل ما يستحقه كتاب الله سبحانه الذي يمثل الحجة على غيره ومن تمسك بهذا الكتاب اهتدى ومن عمل به نجا ومن احتج به انتصر.

يجب على العاملين في هيئة نظافة ولاية الخرطوم تعيين أشخاص لفرز أوراق النفايات

ورد د. عماد عمر خلف الله أمين الدوائر العلمية بمركز البحوث وأستاذ الشريعة:

في هذه القضية بقوله ، إن الشيطان يسخر بعض الناس لوضع المصحف على النجاسة أو الدخول به إلى الحمام خدمًا له وهذا يعتبر كفرًا بالله تعالى إضافة إلى أن بعض القبائل في السودان تضع المصحف للمراة عند الوضوع وهذا لا يصح ولا يجوز لذلك أوصي المسلمين جميعًا بالمحافظة على كلام الله ووضعه في مكان لائق وان تحرق المصاحف فقالوا لا يجوز حمله ولا إهدائه لغير المسلم. إن كتاب الله تعالى نعمة من أكبر النعم على العباد فهو ذكر وشفاء للقلوب وهدى ورحمة ،هكذا بدأ د.الطيب محمود حديثة ينبغي أن يعظم كما كان يفعل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والملاحظ أن كثيرًا من الناس لا يحسن التعامل مع كتاب الله فقد يضعه في مكان غير لائق واحيانًا يكون ملقى في الطرقات مثل هذه التصرفات تجر الويل والبلاء والمصائب وتؤدي إلى سخط الله وغضبه، فهو كتاب يختلف عن سائر الكتب لا يمسه إلا من كان طاهرًا ولا يوضع إلا في مكان طاهر نظيف،فقد قال أحد العلماء الغربيين إذا أردت أن تحكم على المسلمين فانظر إلى اهتمامهم بكتابهم فكلما تقربوا إليه زادهم رقيًا وكلما بعدوا زادهم تخلفًا، فقد أصبح غير المسلمين يستفيدون من كتاب الله تعالى.

وأضاف الدكتور الطيب محمود قائلاً:

إن أسلم الطرق للمحافظة على كتاب الله إذا كانت هنالك مصاحف ممزقة تحرق في مكان طاهر أو في حفرة عميقة ورمي المصاحف في البحر للتخلص منها ليست وسيلة سليمة فقد يدفعه الماء إلى البر إضافة إلى أن بعض مخلوقات البحر منها الطاهر والنجس.

وابتدر أ. سعيد محمد علي بكلية المجتمع حديثه:

بقوله تعالى (... وإنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون) لذلك لا بد من حفظ هذه المصاحف في الأماكن التي تليق بها فإذا كان مجرد لمسه مقرونًا بالطهارة فهذا يستلزم صيانته فدورنا ان ننبه المجتمع إلى خطورة هذا الأمر وعلينا أن ننبه كل الفئات وربات البيوت حتى وإن لم يكونوا مسلمين عليهم معرفة قدسية هذا المصحف وعلينا تعليم أبنائنا كيفية العناية بكتاب الله والتعامل معه باعتباره دستور الحياة وهذه التوعية لا بد أن تشمل كل المؤسسات التعليمية والعملية على مستوى الدولة كلها.

تعظيم شعائر الله تعالى تعد من تقوى القلوب

كما ناشد الهادي عبد الرحمن احمد بكلية المجتمع :

وشاهد عيان في هذه القضية كل الجهات المختصة بأمر القرآن بالإسراع بعمل حملات توعية للحد من هذا الظاهرة حفاظا على هذا الكتاب

مفارقة عجيبة

إذا حملت المصحف بيمينك واستقبلته بوجهك ومضيت تتألق في روضاته اليانعات فاعلم أن من بين الذين يدينون بالشكر والعرفان على هذا الصنيع رجل كريم يدعى زيد بن ثابت جامع القرآن فإذا عرفنا كل هذا القدر الذي أدلى به السابقون لحفظ كتاب الله الذي تكفل الله بحفظه أولاً وأخيرًا وقال «لا يمسه إلا المطهرون» ونحن إهمالاً منا نلقيه مع القذورات وأخيرًا يذهب إلى مكب النفايات فاعلموا ان هذا الأمر عظيم ومن يقضي جل وقته في انتشاله ندين له بالكثير وأجره عظيم لا نستطيع إلا أن نشبهه برجال كانوا حول الرسول صلى الله عليه وسلم. لا يهم إذا لم تجد عملاً يا ناصر إن هذا من أنبل المهن يكفي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحارب من أجل هذا المصحف يدافع عنه ويحفظه من أول يوم أنزل لأنه يعلم أن مصير الإسلام كله يتوقف على هذا المصحف وتعظيمه ومصيرنا يتوقف على هذا الأمر.

سوء التعامل مع كتاب الله يجلب الويل والبلاء والمصائب

جابر عويشة: يدعو إلى ضرورة الاهتمام بكتاب الله تعالى وتعظيمه

● د. جابر إدريس عويشة ●

● د. الطيب محمود ●

الاستهانة بالمصحف يمكن أن تكون لها عقوبة في الدنيا والآخرة